لتلك الامور يختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر فى تلك الاشياء
التى تقارنها بطبعها وحقائقها قال ابن الحداد وهاق ولا خلاف فى كفر من يعتقد
هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر فى بطبعها بل بقوة اودعها
الله فيها ولو نزعها منها لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع الفيلسوف
على هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين ولا خلاف فى بدعة من اعتقد
هذا وقد اختلف فى كفره والمؤمن المحقق الايمان من لم يسند لها
تاثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها واعلم ولا تاجل وعز اجرى
العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عند بعضها لا بها ولا فيها فهذا
بفضل الله يحوى من جميع مسالك الادلة واكثر ما اغتر به المبتدعة اليوم يجمع عبارة
التى اختارها الله جل وعز لظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها
والحاصل ان عمدتهم العظمى التقليد لما لا يصح تقليده ولا الاقتداء به من
علماء وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة بالبراهين
الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول الكفر ستة الايجاب الذاتى و
التحسين العقلى والتقليد الردى والربط العادى والجهل المركب و
التمسك فى اصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة للجهل بادلة
العقل وعدم الارتباط باساليب العرب وما تفرع علم العربية والبيان
من ضوابط الاصول فالايجاب الذاتى هو اصل كفر الفلاسفة حيث
جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتى اى هى علة للممكن
المستند اليها من غير اختيار فقالوا لاجل ذلك تنفى القدرة والارادة و

سائر

وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لاجل ذلك بقدم
العالم والعقول البراهين القطعية الدالة على حدوثه ولانتفاء اتصاله اذا
تحققت بما سبق وجوب حدوث العالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا جل وعز
عرفت قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض اختياره لا بالايجاب
والتعليل والا كان العالم قديما وفاعله حادثا لوجوب مقارنة وجوب
المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل قطعا والتحسين العقلى هو اصل
كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوة وهو اصل ضلالة المعتزلة
حين اوجبوا على الله مراعات الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله
واحكامه بالاغراض وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام
الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالات والتقليد الردى هو
اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون لا يكفى التقليد فى عقائد
الايمان قال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد منقاد وبهيمة تنقاد و
الربط العادى هو اصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من جهلة
المؤمنين فانهم لما رأوا ارتباط الشبع بالاكل والرى بالماء وستر العورة
بلبس الثوب والصون بالسقف ونحو ذلك مما لا ينحصر فظنوا من جهلهم
ان تلك الاشياء هى المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها اما بطبعها و
اما بقوة وضعها الله تعالى فيها واهل السنة رضى الله تعالى
عنهم لما نور الله تعالى ابصارهم لم يفتتنوا بشىء من الاكوان وكونوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)